مواعظ التوبة والاستغفار في نهج البلاغة

أ. م. د حسام عبد الزهرة غافل وفاء جبار فاضل حسين الخفاجي

Enghayder84@yahoo.com

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لشكره وخلق الاشياء ناطقة بحمده والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد (صلى الله عليه واله وسلم) المشتق اسمه مُن اسمهِ المحمود وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين

وبعـــــد

أن كتاب نهج البلاغة مكانة خاصة بين كتب الادب العربي فهو يحتوي على مجموعة من خطب ورسائل وحكم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وهو من الكتب العظيمة في الثقافه الاسلامية من خلال الموضوعات المتنوعة في التربية والاخلاق والعبادات والعقائد وهو من اهم الكتب التأريخية

البحث مستل من رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية

أن الناظر لحالنا نحن المسلمون فقد ساد الظلال وكثر الفساد في طريق لا ربح فيه ولا سعادة لهذا اخترت هذا الموضوع لحاجة الناس الماسة الى الوعظ الذي فيه صلاح للفرد والمجتمع فأرادت الباحثة ان تسلط الضوء على مواعظ أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) امير المسلمين ومصلح الناس أجمعين في كتابه نهج البلاغة فكان البحث مرتب على النحو الاتي:

مقدمة – أربعة مطالب – خاتمة

– بينت في المقدمة الهدف من البحث , واسباب اختياري للبحث , وتعريف مختصر بنهج البلاغة

– وقد ضم المطلب الاول معنى الوعظ ومقاصده وقواعده

– اما المطلب الثاني فقد تضمن معنى الذنب والمعصية وأثارهما على الفرد والمجتمع

– والمطلب الثالث فكان في معنى التوبة والاستغفار واثارهما على الفرد والمجتمع

– وكان المطلب الرابع في مواعظ التوبة والاستغفار

– ثم بينت في الخاتمة النتائج التي توصلت اليها في دراسة الموضوع 0

المطلب الاول : معنى الوعظ ومقاصده وقواعده

اولا : معنى الوعظ

الوعظ في اللغة : ذُكِر للوعظ تعاريف عدة في كتب اللغه نذكر منها:

(الواو و العين و الظاء كلمةٌ واحدةٌ ، والوَعْظُ التخويفُ)[1].

(والعِظَةُ: مفرد ، جمعهُ عِظَات ، وَالموعِظَةُ مفرد ايضا ،جمعَهُ مواعِظْ ، وواعَظَهُ يعِظهُ عِظةً وَوَعَظاً وَمَوْعظة ً ، ذَكّره بُما يلين قلبهُ من الثوابِ والعِقابِ).[٢]

(والوَعْظُ: زجرٌ مقترن بتخويفٍ , وهو النصحُ و التذكير بالعواقبِ، و الإتعــاظ: قبول الموعظة).[٣] وذُكِر في كتاب المحكم والمحيط الاعظم :(الوَعظُ و العِظَــةُ والموْعظَةُ: تذكير للإنسان بِما يُلين قلبَه من ثوابٍ وعقاب)[4] وفي التنزيل: قال تعالى((فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ))[5]

(والواعِظُ النّاصِحُ ,وقد اشتهر به جماعه من المحدثين ، و الجَمعُ وعَّــاظ).[6] يقال: كان وعَظَهُمْ واعِظٌ , و قال لهم ان ذهبتم هَلَكتُم فلما ذهبوا اصــابهم مــا وعظهم بهِ فصَدّقوا الوَعّاظ.[7] (وقد وردت كلمة (وعظْ), بصيغتها المختلفة في القران الكريم خمساً وعشرين مره).[8]

وفي الاصطلاح

ذكر العلماء تعاريف عدة لهذا المصطلح ، وقد اتفقوا فــي المعنــى وان اختلفوا في التعبير و هذهِ جملة من تعــاريف اهــل العلــم : ذكــر الشــريف الجرجاني[9]:(الوَعظُ هو التَذكير بالخير ،بما يرقُ له ُالقلب).[10]

بينما عرفهُ الاصفهاني[11] :(الوعَظ زجرٌ مقترن بتخويف).[12]

وذكره الحرالي [13] :(الوَعظْ إهزاز النفس ,بموعود الجزاء ووعيدهُ)[14] (والعِظةُ هي الامر و النهي ، المعروف بالترغيب والترهيب ، و الانتفاع بالعِظة ,هو ان ينقدح في القلب قادِحُ الخوف والرجاء ,فيتحرك للعمل طالباً للخلاص من الخوف ورغبةً في حصول المرجو).[15]

وعليه فان الوعظ يُحمل على معنيين :

الاول : التذكير بما يُخوفُ ويزجر .

الثاني : التذكير بما يرقُ لهُ القلب.

وفيما تقدم يتضح ،ان هناك تقارب بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ، الى حد كبير .

ثانيا: مقاصد الوعظ

أن الوعظ باب من ابواب الدعوة الى الله تعالى ، واسلوب من اساليب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويمكن اجمال تلك المقاصد بما يأتي :

1- اقامة حجه الله على خلقهِ كما قال تعالى ((رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا))[16]

2- رجاء النفع للمأمور كما قال تعالى((وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ))[17]

3 ــ رجاء ثواب الله ــ عز وجل اذ الدعوة باب عظيم من ابواب البر .

4ــ الخوف من عقاب الله تبارك وتعالى ، اذ ان ترك الدعوة مؤذن للعقوبة .[18] قال تعالى((وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)) [19]

5 ــ رحمة بالمؤمنين ومحبه الخير لهم ، ورغبة في انقاذهم مما اوقعوا بهِ انفسهم ،من التعرض لغضب الله وعقوبتهُ .

6 ــ اجلاء عظمه الله ومحبتهُ : وانه اهلٌ لان يُطاع فلا يعصى،ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يُكفر .[20]

ثالثا: قواعد الوعظ

حتى تؤتي الموعظة ثمارها , والنتائج المرجوة , لابد من قواعد يجب مراعاتها وهي كالاتي :

1ـ اختيار الوقت المناسب

لابد من مراعاة في اختيار الوقت المناسب , فليس كل وقت يصلح لوعظ الناس وارشادهم , وليس من الحكمة , موعظة الناس وقت انشغالهم بأمور معاشهم, او وقت انصراف الناس الى نومهم او راحتهم , فقد كان النبي (صلى

الله عليه واله وسلم) يتحين المناسبات لمواعظه , فتقع موقعها في النفوس, من المناسبات ليوم فاضل او شهر او ايام عيد او آية تنزل وغير ذلك من المناسبات , الداعية للوعظ والتعليم ، فلا تأتي مواعظه في كل وقت ، حتى لا يشعر الانسان بالملل.[21]

فعن ابن مسعود قال: كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم)
((يتخولنا بالموعظة في الايام كراهة السامة علينا)) .[22]

(وهذا يدل على عظيم حكمته (صلى الله عليه واله وسلم) , فقد وازن بين مصالح الوعظ وبين مفاسد الكرهة).[23]

2- مراعاة احوال المخاطبين والبيئة في اختيار الموعظة المناسبة

ان مراعاة احوال المخاطبين, امر ضروري لا يصح اغفاله , ومما يدل على ذلك ؛ (ان الله عز وجل اصطفى الأنبياء , والمرسلين عليهم الصلاة والسلام من بين قومهم , فلم يرسل رسولا الا بلسان قومه) .[24] ومن مقتضيات مراعاة احوال السامعين , ان يكون الحديث على قدر عقولهم ؛ حتى لا يكون فتنه لهم , فقد ورد على لسان خاتم الانبياء والمرسلين (صلى الله عليه واله وسلم)حيث قال :((إنَا معاشر الانبياء امُرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم))[25] وعن الامام علي (عليه السلام) , قال : ((حدثوا الناس بما يعرفون , اتحبون ان يكذب الله ورسوله)) .[26] وذلك لاختلاف درجات الناس في قابليتهم واستعدادهم لتحمل من هذه المعارف والحقائق فلا يصح التعامل مع الجميع على نحو واحد[27] كما ان الله سبحانه وتعالى يحاسب الناس على قدر عقولهم في الاخره فقد ورد عن ابي جعفر (عليه السلام)قال:((إنما يداق[1] الله العباد في الحساب يوم القيامه على قدر ما اتاهم من العقول في الدنيا)) [28]

ولابد ان يدرك الواعظ , الفرق بين مجتمع المدينة ومجتمع القرية , فلكل منها ما يميزه , ولكل منها مشاكله الخاصه به . [29]

(وكان النبي(صلى الله عليه واله وسلم) يراعي احوال المخاطبين ,فكان يراعي الظروف النفسية للسامعين, فيحدث حين يكون لهم استعداد حسن, لتلقي كلمات المتكلم وفهمها واستيعابها) . [30]

(فكان (صلى الله عليه واله وسلم) يخاطب الناس على وفق مؤهلاتهم , للاستجابة ومن ذلك مراعاة الفروق الفردية , فقد كان يعتمد اسلوب التكرار في خطبهِ ؛ حتى يتمكن السامع ادراك ما يرمي اليه)[31]

3- **مراعاة طول وقصر الموعظة**

ان قيمة الموعظة يتحدد , بقيمة تأثيرها في حياة الانسان فلا يجب في الموعظة كلام طويل فيثير الملل, ولا بالقصر فيحدث الملل, لكن الافضل استعطاف القلوب وتنبيه الغافلين.[32]

اما سنة الرسول (صلى الله علية واله وسلم) , فما كان يطيل في خطبة ومع قصرها , فهي مليئة بالموعظة الحسنة والحكمة البالغة , فقد روي انه كان الرسول (صلى الله علية واله وسلم) , يجلس بين الخطبتين في يوم الجمعة , وكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا , ويقرا آيات من القران على المنبر) . [34]

((فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا)) (اي بين الطول الظاهر والتخفيف الماحق).[35]

المطلب الثاني : معنى الذنب والمعصية وآثارهما على الفرد والمجتمع

اولا : معنى الذنب

الذَنْبُ في اللغة : (هو الاثّمُ والمَعصِيةَ ، والجمع ذُنُوبْ) . [36]

(وقد أَذنَبَ الرجلُ ، صارَ ذا ذَنب) . [37]

(وهو أَمر غير مَشروع ، يَستَوجِبُ العقاب ، وأَخذهُ بِذَنبِهِ ، جازاهُ وعاقبهُ عليهِ) . [38]

اما في الاصطلاح : (هو ارتكاب المكلف أمرا غير مشروع ، والأنبياء معصومون عن الذنب)[39]

أو (هو التقصير في المعاملة بين العبد وربهُ) . [40]

أو(هو ما يحجبك عن الله تعالى) . [41]

ثانيا : معنى المعصية

المعصية في اللغة : (العِصيّان ضد أَلطاعَةُ) . [42]

(وعَصَى العبد ربهُ ، اذا خالف أَمرهُ ، وعَصى فُلان أميره يعصيهُ عِصياً وعِصياناً ومَعْصِيةً ، اذا لم يطعهُ فهو عاصٍ) . [43]

(وعصى ربه : خالف امرهُ ، وعاندهُ ، وخرج عن طاعتِهِ) . [44]

قال تعالى((وَعَصَى آَدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى)) [45]

وفي الاصطلاح :

(وهي مخالفة ما أمره الله تعالى به ، أو ما نهى عنه) .[46]

أو (هي مخالفة لأمر الله تعالى ، سواء أكان واجبا أو مندوباً) . [47]

أو هي (الفعل الذي فيه عقاب) . [48]

اذن فالذنب والمعصية متقاربان في المعنى فالذنب يدل على استحقاق العقاب والمعصية تدل على فعل المنهي عنه.

ثالثا : آثار الذنوب والمعصية على الفرد والمجتمع

ان الذنوب والمعاصي وهما من المصطلحات الدينية التي تدل على كل ما هو مفسد للفرد والمجتمع , وان مما ينبغي تعليم العصاة وتبصيرهم بهِ ، بأن للذنوب والمعاصي آثار وخيمة في الحياة الدنيا ، وتبعاتهُ ثقيلة في الأخرة ، أن لم تتدارك العصاة رحمة الله تعالى .

ومن ابرز آثار الذنوب والمعصية على الفرد والمجتمع هي :

1 – (أن الذنوب والمعاصي إذا تكاثرت ، طُبع على قلوب صاحبها ، فكان من الغافلين) . [49]

كما في قوله تعالى((كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) [50]أي غلب على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الذنوب فكانوا يسمعون ويبصرون ويعقلون ولكنهم لن يستعملوا هذه الحواس فصاروا ، كمن لا يسمع ولا يبصر . [51]

2 – (ذهاب ألحياء الذي هو مادة الحياة للقلب ، وهو اصل كل خير) . [52]

قال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) : ((الحياء خيرٌ كلهُ)) . [53]

وقال : ((الحياء لا يأتي إلا بالخير)) . [54]

3 – (أن الذنوب سبباً للضعف والمصائب) [55] قال تعالى((أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) [56](والمعنى : حين اصابتكم مصيبة يوم أحد ، بقتل سبعين منكم وقد أُصِبتُم مِثلَها في يوم بدر ، قلتم من أين اصابنا هذا البلاء ، وقد وعدنا بالنصر ؟ قل هو من عند انفسكم ، أي مما اقترفتهُ أنفسكم من مخالفة المركز ، والنصر الموعود كأن مشروطاً بالثبات والطاعة) . [57]

4 – (أن آثار الذنوب والمعاصي لا تقتصر على العصاة فقط ، وإنما المجتمع باسره) . (58)

قال تعالى((وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) (59)

اي واتقوا فتنه أن نزلت ، لا تصيبن الذين ظلموا فقط ، بل تعم الظالم وغيره ، ففي الايه تحذير من ارتكاب ذنب توجب لكم العقوبة ، لا تخص مرتكبيها ، بل يعم شؤمها . (60)

5 – (أن المعاصي والذنوب ، سببا في زوال النعم ، فمن نظر من احوال عصره ، وما زال الله عنهم من نعمهِ ، وجد ذلك كله من سوء عواقب الذنوب ، وأن الله لا يغير ما بقوم ، حتى يغيروا ما بأنفسهم ، ومن تأمل ما قص الله في كتابة ، من أحول الأمم الذين ازال الله نعمة عنهم ، وجد سبب ذلك ؛ إنما هو مخالفة أمره، وعصيان رسله، فان ذنوب النار للنعم، تعمل فيها كما تعمل النار في الحطب). (61)

وكما قال تعالى((وَلَقَدْ أَخَذْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)) (62)

والمعنى ولقد ابتلينا اتباع فرعون بالجدوب ، سنة بعد سنة ونقص بالثمرات لعلهم يتذكرون بتوبة أو رجوع فيعتبرون) . (63)

وقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم) : ((أن الرجل لَيُحْـرَمُ الـرزقَ بالـذنب يصيبهُ)). (64)

وقال الأمام علي (عليه السلام) في خطبه الاستسقاء ((إِنَّ اللهَ يَبْتَلِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ بِنَقْصِ الثَّمَرَاتِ، وَحَبْسِ الْبَرَكَاتِ، وَإِغْلَاقِ خَزَائِنِ الْخَيْرَاتِ)) . (65)

(نبه الأمام (عليه السلام) أن السماء والأرض مخلوقان ، مسخرات تحت قدرة الفاعل المختار ، وأن جودهما بالأمطار والانبات ، إنما هو بتعلق بأمر الله سبحانه ومشيئتهُ ، ونبه على ان المانع من نزول الخير ، وافاضة الجود ، إنما هو راجع إلى الخلق ، وحادث من جهة العبد ، وهو سوء فعله وذنبه المانع من هذهِ النعم) . (66)

(أذن أن كثره النبات والزرع ، ووجود الحيوانات التي هي ارزاق لها وبها قوام الحياة ، منوط بالعبد ، وأن الله سبحانه ، إنما يفعل من نقص الثمرات وحبس البركات وإغلاق خزائن الخيرات عن الخلق ؛ نتيجة أعمالهم السيئة) . (67)

(فما حفظت نعمة الله بشيء قط ، مثل طاعتهُ ، ولا حصلت فيها الزيادة بمثل شكرهُ ، ولازالت عن العبد نعمه بمثل معصيتهُ لربهِ) . (68)

(وقد يكون البلاء تمحيصا للذنوب ، ورفعاً للدرجات)(69)

قال تعالى((وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ)) (70)

(أي يخلصهم من ذنوبِهم ويهلك الكافرين) . (71)

(ولهذا أختاره الجليل سبحانه المؤمنين للأخرة ، لجزيل مما لديه من النعيم المقيم ، الذي لا زوال ولا اضمحلال ؛ لصبرهم على البلاء ، ورضاهم بالقضاء ، وشكرهم للنعماء ، اذ ان الصبر أول درجات الأيمان) . (72)

المطلب الثالث: التوبة والاستغفار وأثارهما على الفرد والمجتمع

اولا : معنى التوبة

التوبة في اللغة : من (تابَ : عادَ الى الله ورجعَ ، وتابَ اللهُ عليــه ، اي عاد عليه بالمغفرةِ ، قال عزَّ وجل((وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا)) [73]

اي عودوا الى طاعتهِ ، واستتب فلاناً ، اي عُرِضتْ عليه التوبة مما إقترفَ ، اي الرجوع والندم على ما فَرطَ منه).[74]

(والتوبة : الرجوع من الذنب).[75]

وفي الحديث الشريف :((الندم توبة)).[76]

وعن الامام علي (عليه السلام): ((إن الندم على الشر يدعو الى تركه)).[77]

اذن التوبة :هي الرجوع من الذنب الى الله تعالى .

وفي الاصطلاح

(التوبة : الرجوع الى الله ، وتوثيق بالعزم على الا يعود لمثله، مع الندم بالقلب ، والاستغفار باللسان ، والاقلاع بالبدن) . [78]

(وتاب عليهِ بمعنى قبل التوبة، وتب علينا اقبل توبتنا، والتواب: صيغة مبالغة من تائب) [79] قال تعالى ((وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)) [80]

او هي (الرجوع الى الله بالتزام فعل ما يحب ، وترك ما يكره) [81]

ثانيا : معنى الاستغفار

الاستغفار في اللغة : من غَفْرَ , اي السِترُ والتغطيةُ , وغَفَرَ اللهُ ذنُوبهُ , ستَرها ولم يفضحهُ بِها على رؤوس الملاْ , وكلُ شيءٍ سَتَرتَهُ فَقَدْ غَفرتَهُ . [82]

وفي الاصطلاح : فلا يبتعد عن معناه اللغوي فقد عرف هو(الطلب الغفران قولاً وفعلاً) . [83]

(وأصل المغفرة , الستر والتغطية اذا سترها ولم يكشفها , وفي ذلك محو الذنوب , وذهاب عقوبتها) . [84]

وهو (مسألة العبد ربهُ غَفر الذِنوب) . [85]

ثالثا : آثار التوبة والاستغفار على الفرد والمجتمع

ان التوبة هي حركة انطلاقية من ظلام الذنوب والمعاصي الى نور الطاعة والغفران ، حاصلة بعد وقفة ،فالعبد عند ارتكاب الذنب ، كان قد اخذ في اتجاه معاكس لفطرته ، فيذكره ايمانه انها حركة تجر الى الوراء من النور الى الظلمات ، فسرعان ما يتذكر ويندم على هذا ، ومن ثم يعود مستغفرا تائبا اليه تعالى ، ليخرجه من الظلمات الى النور ، ويعود عليه بلطفه وعنايته ، فيعود الى الطاعة .[86]

ثم ان الانسان لما كان فقيرا في نفسه ، لا يملك خيرا ولا سعادة قط الا بربه كان محتاجا في هذا الرجوع الى عناية منه تعالى [87] قال تعالى((ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا)) [88] ومن الاثار الظاهرة للتوبة انها تفيد على اسقاط بعض الاحكام الشرعية المترتبة على ما ارتكبه غيرالمسلم من الخطايا والمعاصي قبل اسلامه فكل واجب تركه يرتفع ويسقط عليه من التكاليف العبادية كقضاء الصيام والصلاة وغيرها من العبادات الفائتة [89]

يستفاد من مجموع الآيات والروايات الواردة في الاستغفار والتوبة اثارا مهمة ، نشير اليها

فيما يلي :

1- ان هناك ارتباطاً بين الاستغفار وبين صلاح حال الفرد والمجتمع ،ونـــزول البركات والحياة الطيبة .[90]

- قال تعالى((فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)) [91]

- وقال الرسول الكريم ((صلى الله عليه واله وسلم)):

((من انعم الله عز وجل عليه نعمة ، فليحمد الله ومن استبطأ الرزق ، فليستغفر الله ، ومن حزنه أمر فليقل : لاحول ولا قوة الا بالله)).[92]

ــ وعن الأمام علي (عليه السلام) قال : ((وَقَدْ جَعَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ الاسْتِغْفَارَ سَبَباً لِدُرُورِ الرِّزْقِ وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ)) . [93]

2 – (ومن آثار الاستغفار رفع العذاب عن الأمه) . [94]قال تعالى ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) [95]

أي وما كان الله لينزل عليهم العذاب ، وفيهم من يستغفر وهم المسلمون من المستضعفين . [96]

وعن الأمام الصادق (عليه السلام) : ((الاستغفار لكم حصنين من العذاب ، فمضى اكبر الحصنين ، وبقى الاستغفار ، فاكثروا منه فأنه ممحاة الذنوب)) . [97]

وقال تعالى في التوبة ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَار)) [98]

المطلب الثالث : مواعظ التوبة والاستغفار

وفي خطبة لامير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) في صفة خلق آدم (عليه السلام)

قال : ((ثُمَّ بَسَطَ اللهُ سُبْحَانَهُ لَهُ في تَوْبَتِهِ، وَلَقَّاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ، وَوَعَدَهُ المَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ، فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ البَلِيَّةِ، وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ.)) . [99]

يحذر الامام (عليه السلام)من اتباع الشيطان الذي هو راس كل مفسدة بالتذكير بقصة ادم (عليه السلام)الذي ادى به الى الندم والخروج من الجنة مع التأكيد على رحمة الله وغفرانة.

(لما غرَ الشيطان النبي ادم (عليه السلام) باع آدم (عليه السلام) اليقين الذي قاله الله تعالى بالمنع من اكل من الشجرةِ ، بشكه الذي قالهُ الشيطان اليهِ ، بالأكل من الشجرة قال تعالى ((وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِين)) [100]

فأمر الله تعالى النبي (عليه السلام) بعدم الاكل من هذهِ الشجرة ، حتى يبقى في الجنة ، لكن الشيطان غره بان قال له ، إن اكلت من هذه الشجرة تكون ملكاً ، كسائر الملائكة ، أو تكون خالداً ، فشك (عليه السلام) في صدقهِ ، لاكن الشيطان حلف له) . [101]

كما قال تعالى((فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآَتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)) [102]

فأكل آدم (عليه السلام) منها ، اغترارا لكلام ابليس . واستبدل الفرح الذي كان يغمرهُ بكونه في الجنة ، بالندم والخوف من حلول العقاب , وبسبب الندم والتوبة نشر الله رحمتهُ ليبسطها ، ((في توبتهِ)) بمعنى رجع من المعصية ، الى الله تعالى بتوبتهِ . [103]

((ولقاه كلمة رحمته)) (أي لقنهُ الكلمة التي قالها ، وهي التوبة ((ووعدهُ المرد)) أي الرد الى الجنة ، التي كان فيها ، وقد أخرج منها بسبب ذلك الأكل من الشجرة المنهية ((فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ، وَتَنَاسُلِ الذُّرِّيَّةِ)) اي انزله الله سبحانه الى دار

التي يبتلي فيها الأنسان ، الابتلاء أي اختبار وامتحان ، وهي دار التولد والذرية والأحفاد) .[104]

وقال (عليه السلام) في صفة خلق آدم (عليه السلام):

((مِنْ كَبير أَوْعَدَ عَلَيْهِ نِيرَانَهُ، أَوْ صَغِير أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانَهُ)) . [105]

يشير الأمام (عليه السلام) الى أن الذنوب منها كبار، ومنها صغار كما جاء في قوله تعالى: ((وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ))[106]

واللمم الصغائر، ويشير قول الأمام الى تحديد الذنب الكبير، بانه الذنب الذي توعد عليه سبحانه، وهدد أصحابه بالنار، وما عداه فصغير، وقد اعد الله له الغفران.[107]

(فالصغائر لا تكسب النفس ملكة الجور ، الا بعد تكرار طويل ، بخلاف الكبائر ، فإنها لا تقع الا عن نفس مستعدة للشر ، بعيدة عن رحمة الله) . [108]

وبهذا فأن الامام (عليه السلام)يحذر من الذنوب التي تؤدي الى فساد الفرد والمجتمع بهدف عدم الوقوع به.

ومن خطبة له (عليه السلام) :

((أَلاَ وَإِنَّ اليَوْمَ المِضْمارَ[109]، وَغَداً السِّبَاقَ، وَالسَّبَقَةُ الجَنَّةُ، وَالغَايَةُ النَّارُ; أَفَلاَ تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ [110])) . [111]

(أن الناظر الى النص ، ترى فيه فخامة اللفظ وصادق التمثيل ، وواقع التشبيه ،سراً عجباً ومعنى لطيفاً) . [112]

(فالمضمار محل ضمور الخيل ، فإن الخيل اذا اريد بها المسابقة ، عليها أن تضمر لتتمكن من الجري سريعا ، والمعنى أن الأنسان في الدنيا ، كالخيل في محل الإضمار ، فإن عمل ما يجب عليهِ ، سبق ((غداً)) ، أي يوم القيامة ، ((والسباق)) اي المسابقة الى الجنة ، باختلاف درجاتها) . [113]

وقال ((وَالسَّبَقَةُ الجَنَّةُ))(لأن الاستباق انما يكون الى أمر محبوب ، وليس المعنى موجود في النار فلم يقول السبقة النار وانما قال ((وَالغَايَةُ النَّارُ)) ؛ لأن الغاية قد تنتهي إليها من لا يسره الانتهاء ، فإنها الموطن الأخير الذي ينتهي إليه الأنسان ، للذي لم يعمل وهي النار) . [114]

((أَفَلاَ تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ)) استفهام ترغيبي ، يريد الأمام (عليه السلام) الترغيب في التوبة ، ((قَبْلَ مَنِيَّتِهِ)) اي قبل موته . [115]

(والتائب من الذنب، كمن لا ذنب له، بل هو من المحسنين فقد قال النبي (صلى الله عليه واله وسلم)

((التائب من الذنب كمن لا ذنب له)) . [116]

(ومن ترك التوبة فقد أساء مرتين ، مره بفعل الذنب ومره بترك التوبة) . [117]

اذن فقوله (عليه السلام) جاء تأكيداً على التزود بالعمل الصالح في دار الدنيا لدار الاخرة ،واخذ الفرصة في عمل ما يجب عليه ان يعمل .

وقال (عليه السلام) في حمد الله :

((الْحَمْدُ للهِ غَيْرَ مَقْنُوط [118] مِنْ رَحْمَتِهِ، وَلاَ مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلاَ مَأْيُوس مِنْ مَغْفِرَتِهِ)) . [119]

القنوط اليأس ، أي لست ميؤساً من رحمة الله تعالى : لأن تعالى ذا رحمة واسعة شاملة لكل الموجودات ، دائم الفضل على البرية بنعمةٍ ظاهرة وباطنه . [120]

قال تعالى ((قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)) [121]

((وَلاَ مَأْيُوس مِنْ مَغْفِرَتِهِ)) (لأن عفوهُ تعالى غالبٌ على عقابهِ ، ورحمتهُ سابقة على غضبهِ ، ومغفرتهُ قاهرة لعقوبتهِ) . [122]

(والمعنى فاني آمل وراج أن يغفر لي ، وهذا لا ينافي عصمته (عليه السلام) لأن الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) كانوا يستغفرون) . [123]

وقال (عليه السلام) في خطبة التوحيد :

(والشَّيْطَانُ مُوَكَّلٌ بِه، يُزَيِّنُ لَهُ الْمَعْصِيَةَ لِيَرْكَبَهَا، وَيُمَنِّيهِ التَّوْبَةَ لِيُسَوِّفَهَا[124]). [125]

أي أن الشيطان موكل بالإنسان ، في توجيهه نحو الظلال ، فيخدعه طول الحياة بوسوسته ، وتزيين المعصية في نظرهُ ، ليرتكبها ، ويبعدهُ عن توبة ويبين له ان التوبه ممكنه في المستقبل ، ((لِيُسَوِّفَهَا)) أي يؤجلها ، حتى كانت الغفلة اشد والنسيان أكد ، فيهجم الموت في نهاية الغفلة ، من دون أن يتمكن من التوبة ، ولا تدرك منهُ المعصية . [126]

(وهذا كلهُ علل لوجوب تقديم التوبة ، والتحذير من هجوم الموت) . [127]

اذاً ما يجب ان نسلم به انَّ لا حياة ولا بقاء في الدنيا دون الموت , لكل صغير او كبير فالعمل العمل قبل الاجل

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني لاتمام هذا البحث بعد تلك المرحلة الشيقة مع نهج البلاغة وفيما يلي أهم النتائج

1- ان نهج البلاغة قد شمل قد شمل على مجموعة رائعة من خطب الامام علي (عليه السلام) في مجالات شتى العقائدية والعبادية والاخلاقية وانظمة الحكم والادارة والتاريخ , وعلم النفس , والاجتماع , والدعاء وسائر العلوم الطبيعية والانسانية .

2- أن لنهج البلاغة قيمتهُ, في الادب العربي الذي بلغ محل الشمس حامل شعلة من المعارف والفنون البلاغية الرائعة , وانه الكتاب الوحيد الذي جمع بأسلوب فريد مجموعة من الخطب الامام علي (عليه السلام) ورسائله وحكمهُ.

3- أن أهمية الوعظ تتضح من خلال أنه اسلوب للدعوة الى الله تعالى ,وفيه دعوة الى اصلاح الفرد والمجتمع من خلال التذكير بثواب وعقاب الاعمال.

4- بينَّ الامام علي (عليه السلام) من خلال وعظه , وأن طاعة الله تعالى وأجتناب معصيته ,أنما هي وسيلة لنيل السعادة الابدية ,وما المعصية الا طريق للنار.

5- حث الامام علي (عليه السلام) على التوبة والاستغفار , لما لها من أثار جمة في نشر رحمة الله تعالى , وحذر من الذنوب والمعاصي لما لها أثار ليس على الفرد فحسب بل على المجتمع بأكمله وانها سبباً في زوال النعم ونزول النقم.

6- ان كل ماورد عن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)لم يخالف به كل ما ورد في القرآن الكريم واالحديث النبوي الشريف بل جاء مؤكد له متبع لاساليبه في الدعوة الى الله تعالى والى الاصلاح.

المصادر

(١) معجم مقاييس اللغة ،لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر و الطباعة و النشر و التوزيع 1979 م ، 6 / 126 ، كتاب العين لابي عبد الرحمن ، الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي , نشر دار ومكتبه الهلال،2 /228

(٢) معجم متن اللغة, لأحمد رضا، منشورات دار مكتبه الحياه ، بيروت، لبنان, 781/5

تاج العروس من جواهر القاموس ,لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي, تحقيق عبد الكريم الغرباوي ,دار الهداية 20/ 289

(٣) لسان العرب, لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الانصاري الرونقي الافريقي، (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ ،٣ /٩٥٢

(4) المحكم والمحيط الاعظم ، لابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة المرسى، (ت458 هـ)، المحقق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت ,ط١ ، ١٤٢١هـ ، 2/ 333

(5) سوره البقرة ,ايه 275

(6) تاج العروس ، ٢٠/ 290

(7) ينظر تهذيب اللغة, لابي منصور محمد بن احمد الازهري، تحقيق عبد الحليم النجار، دار المصرية للتأليف و الترجمة ,3/ 146, تاج العروس 20,/ 290

(8) المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي, ص 755

(9) الشريف الجرجاني : هو علي بن محمد بن علي السيد الشريف الجرجاني الحنفي ,ولد سنه(740هـ), له التعريفات و شرح المواقف وحاشيه المطول، توفى السنه ٨١٦هـ ،

ينظر :بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن محمد بن الفضل ابراهيم ،مطبعه السعاده بمصر، ١٣٢٦هـ ، 2/ 196 - 197

(10) التعريفات ، لعلي بن محمد بن علي الدين الشريف الجرجاني،(ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط١، ١٤٠٣هـ ، 1/ 253

(11) الاصفهاني : هو الحسين بن محمد بن المفضل ابو القاسم الاصفهاني،(ت٥٠٢هـ) مفسر واديب لغوي و حكيم من تصانيفه (الذريعة في غريب القران)، ينظر الاعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)دار العلم للملايين ،ط٣ ،١٣٨٩هـ،2/ 279

(12) المفردات في غريب القران ،لابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، (ت٥٠٢هـ) المحقق صفوان عدنان الداودي ،دار القلم – الدار الشاميه دمشق – بيروت
ط١، ١٤١٢هـ ،ص 527

(13) الحرالي :هو ابن الحسن علي بن احمد الحسن التيجي، شبه الى الحرالي ،قريه من اعمال مرسيه, صاحب التفسير العظيم, اعتمد عليه اليقاعي في تفسيره وله ايضا شرح الموطأ ،و الشفاء ، و فتح الباب المقفل و غيرها ، توفى السنه (637 هـ)، ينظر طبقات المفسرين ،لمحمد بن علي بن احمد شمس الدين

الراودي المالكي، (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلميه بيروت،1/ 393, و الاعلام الزركوشي ،4 / 256

(14) التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد عبد الرؤوف المدعو تاج العارفين المناوي،(ت١٠٣١هـ) تحقيق محمد رضوان الداية،دارالفكر بيروت–دمشق ،ط١٤١٠،١هـ ،1/ 728

(15)مدارج السالكين في منازل اياك نعبد واياك نستعين ، لمحمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ،(ت٧٥١هـ)،المحقق محمد معتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي– بيروت, ط٣ ،١٤١٦هـ،1/ 444

(16)سورة النساء ،ايه 165

(17)سورة الذاريات ،ايه 55

(18)ينظر جامع العلوم والمحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، لزين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب الحنبلي ، (ت295هـ) ,تحقيق محمد الاحمدي ابو النور ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، ط2 ،255/2، ينظر اضواء البيان في ايضاح القران بالقران ، لمحمد الامين بن محمد بن عبد القادر المختار الجكني الشنقيطي ، (ت1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ــ لبنان ، 1415 هـ , 2 /176

(19)سورة محمد، ايه38

(20) ينظر جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم 255/2,

(21) ينظر دعوة الى السنه في تطبيق السنه منهجا وأسلوبا , لعبد الله بن ضيف الرحيلي , مكتبة الماك فهد الوطنية , ص 116

(22) صحيح البخاري , 5/1 , باب ما كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا , برقم 68

(23) شمائل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) , لاحمد بن عبد الفتاح زوادي , دار القمه – الإسكندرية ,
372/1

(24) دليل الراعية , لناجي بن دايل السلطان , دار طيبة الخضراء , ط1 , 78/1

(25) الكافي ,للشيخ الكليني,ت329هـ ,تحقيق علي اكبر الغفاري,ط3, 1367هـ , مطبعة الحيدري ,دار الكتب الاسلامية- طهران,23/1, باب العقل والجهل , برقم 15

(26) صحيح البخاري ,لابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري,ت 256هـ,دار الفكر بيروت, 1/ 37 , باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهة ان لا يفهموا ، برقم 127 ,جامع احاديث الشيعه ,للبروجردي ,(ت1383هـ),(ب – ط),1407هـ ,المطبعه العلميه – قم , نشر مدينة العلم – اية الله العظمى الخوئي – أيران ,537/14,باب وجوب طاعة السلطان للتقيه , برقم 3336

(27) ينظر علم الامام ,لكمال الحيدري ,معاصر, تحقيق علي حمود العبادي ,ط1, 1429هـ, مطبعة ستاره ,دار فراقد للطباعه والنشر ,ص458

(28) المداقة, المناقشه في الحساب, ينظر تاج العروس ,300/25

(29) الكافي ,11/1,باب العقل والجهل ,برقم7

(30) ينظر مسؤوليه امام الجامع , لعلي بن الحسن بن ناصر عسيري , وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد – المملكة العربية السعودية ط1, 1419م , 55/1

(31) دعوة الى السنة في تطبيق السنة منهجا , 114/1-116

(32)الجوانب الاعلامية في الخطب الرسول (صلى الله علية واله وسلم) , لسعيد بن علي بن ثابت , وزاره الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد , المملكة العربية السعودية , ط1 , (33) ينظرنهاية الاحكام , لجمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي , (ت 726 هـ) , تحقيق مهدي الرجائي, 1410هـ , مؤسسة اسماعيليات للطباعة والنشر والتوزيع , قم-ايران, 27/2

(34) صحيح مسلم , لمسلم بن الحجاج بن الحسن القشيري النيسابوري , (ت261هـ), تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي , دار احياء التراث العربي , 59/12 , باب تخفيف الصلاة والخطبة , برقم ,886 مصنف عبد الرزاق الصنايعي , لأبو بكر عبد الرزاق بن هاشم بن نافع الحميري اليماني الصنايعي ,(ت 211هـ) , تحقيق حبيب عبد الرحمن الاعظمي , المجلس العلمي-الهند , ط2 , 1403هـ , 186/3 , باب الخطبة قائماً , برقم 5256

(35) المنهاج على شرح صحيح مسلم الحجاج , لابي زكريا محيي الدين يحيي بن شرف النووي , (ت676هـ) , دار احياء التراث العربي , ط2 , 1392هـ , 153/6 1417هـ , 159/1

(36) العين ، 190/8 ، القاموس المحيط ، 85/1

(37) تاج العروس ، 436/2

(38) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 822/1

(39) كشاف الاصطلاحات والفنون والعلوم ، 827/1
(40) تفسير المراغي ، لأحمد مصطفى المراغي ، (1371 هـ) ، مكتبه ومطبعة مصطفى البابلي الحلبي واولاده بمصر ، ط 1 ، 1365 هـ ، 161/4
(41) التعريفات ، 107/1
(42) مختار الصحاح ، 211/1 ، تاج العروس ، 58/3
(43) لسان العرب ، 67/15
(44) معجم اللغة العربية المعاصرة ، 1511/2
(45) سورة طه ، أيه 121
(46) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) ، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن علي خليفه الحسيني ، (ت 1354 هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1990 م ، 190/5
(47) بداية الوصول في شرح كفاية الأصول ، لمحمد طاهر آل الشيخ راضي ، تحقيق أشرف محمد عبد الحكيم الموسوي ، ط 1 ، 1425 هـ ، مطبعة ستار ، 277/3
(48) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، لشمس الدين ، محمد بن احمد الخطيب الشربيني الشافعي ، (ت 977 هـ) ، مطبعة بولاق (الأميرية) ، 489/2
(49) الفقه الإسلامي وادلته ، لوهبه بن مصطفى الزحيلي ، معاصر ، نشر دار الفكر – سوريا ، ط 4 ، 5312/7
(50)سورة المطففين ، أيه 14

(51)ينظر معاني القرآن وإعرابه ، لإبراهيم بن السري بن السهل أبو إسحاق الزجاج ، (ت 311 هـ) ، تحقيق عبد الجليل عبد شلبي ، نشر عالم الكتب – بيروت ، ط 1 ، 1408 هـ ، 82/1

(52)ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي ، لسفر بن عبد الرحمن الحوالي ، دار الكلمة ، ط 1 ، 1420 هـ ، 423/1

(53) مسند أبي داود ، 252/4 ، باب في الحياء ، برقم 4796،جامع احاديث الشيعة،280/14،باب ان الحياء جماع كل جميل ،برقم 2529

(54) صحيح مسلم ، 64/1 ، باب شعب الأيمان ، برقم 37

(55) ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي ، 423/1

(56) سورة آل عمران ، أيه 165

(57) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، لأبو العباس أحمد بن محمد بن مهدي الحسيني الفرسي الصوفي ، (ت 1224 هـ) ، تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان ، ط 2 ، 1419 هـ ، 432/1

(58) اساليب دعوة العصاة ، 176/1

(59) سورة الأنفال , ايه 25

(60) ينظر البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، 320/2

(61)تفسير القرآن الكريم ، لمجيد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين أبن القيم الجوزي ، (ت 759 هـ) ، تحقيق إبراهيم رمضان ، دار مكتبة الهلال – بيروت ، ط 1 ، 1410 هـ ، 609/1 ، ينظر ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي ، 422/1

(62)سورة الاعراف ، أيه 130

(63)الهداية الى بلوغ النهاية ، 4 / 2504
(64) السنن الكبرى للنسائي ، 380/10 ، باب الرقائق برقم 22386جامع احاديث الشيعة ،344/13،باب وجوب اجتناب المحارم والمعاصي والخطايا والذنوب صغارها وكبارها ،برقم ،913
(65) نهج البلاغة ،خ 237/141
(66) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ، 8/9
(67) شرح نهج البلاغة للبحراني ، 184/3
(68) تفسير القرآن الكريم لأبن الجوزي ، 609/1
(69) التمحيص ، لمحمد بن همام الاسكافي ، (ت 336 هـ) ، تحقيق مدرس الأمام المهدي (ع) ، نشر مدرسة الأمام المهدي ، ص4
(70) سورة آل عمران ، أيه 141
(71) تفسير القرآن الكريم (تفسير شبر) ، لعبد الله شبر ، (ت 1242 هـ) ، تحقيق حامد حنفي داود ، ط 3 ، 1380 هـ ، ص 100
(72) التمحيص, ص4
(73)سورة النور ، ايه 31
(74) تهذيب اللغة ، 236/14
(75) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،91/1، ينظر لسان العرب ، 233/1
(76) مسند ابي داود الطيالسي ، لابو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ، (ت204هـ)، تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي ، دار هجر – مصر ,ط1, 1419هـ ,298/1,باب ما اسند عبدالله بن مسعود(رض),برقم 380,جامع احاديث الشيعه ,338/14,باب وجوب التوبه من الذنوب وبيان

كيفيتها ولزوم اخلاصها ورعاية شروطها والمبادرة اليها وما يترتب عليها من المغفرة ,برقم 2748

(77)الكافي ,427/2,كتاب الايمان والكفر ,باب الاعتراف بالذنوب والندم عليها ,برقم 7

(78) التعريفات ، 70/1 ,ينظر تفسير ابن باديس ((في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير))، لعبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي ، (ت1359هـ)، تحقيق احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ، ط1، 1416هـ ، 224/1

(79) زهرة التفاسير ، لمحمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بابي زهرة ، (ت1394هـ)،دار الفكر العربي ،407/1

(80) سورة البقرة ،ايه 128

(81) مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ،لأبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن امان الله بن حسام الدين الرحماني المبار كفوري ،(ت1414هـ) ، دار البحوث العلمية والدعوة والافتاء ،ط3، 1404هـ ، 1/8

(82) ينظر تهذيب اللغة , 112/8 , ينظر معجم المقاييس اللغة , 385/4 , ينظر تاج العروس, 246/13

(83) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا , لسعدي ابو حبيب , دار الفكر – دمشق – سوريا , ط2 , 1408 هـ , 275/1

(84) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم , لمحمد بن فتوح بن حميد الازدي البورقي الحميدي ابو عبد الله بن ابي نصر , (ت 488 هـ) , تحقيق

زبيدة محمد سعيد بن عبد العزيز , المكتبة السنية- القاهرة – مصر , ط1 , 1415 هـ , 409/1

(85) جامع البيان عن تأويل آي القران , لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي ابو جعفر الطبري , (ت 310 هـ) , تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ,ط1 , 1422 هـ , 28/12

(86) ينظر شرح تبصرة المتعلمين ، لضياء العراقي ،(ت1361هـ)، تحقيق محمد هادي معرفة ،ص402

(87) ينظر تفسير الميزان ، للطباطبائي ،(ت 1402هـ)، مؤسسة النشر الاسلامي ، 245/4

(88) سورة التوبة ،ايه 118

(89) مباني الفقه الفعال في القواعد الفقهية الاساسية ،لعلياكبر السيفي المازندراني ،معاصر ،ط1،1428هـ ،طبع ونشر مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ،ص300

(90) الموسوعة الفقهية الميسرة ، لمحمد علي الانصاري ، معاصر ، مجمع الفكر الاسلامي – شريعه – قم ، ط1,1420هـ ,27/3

(91) سورة نوح ،ايه 10ـ12

(92) شعب الايمان ، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسر وجردي الخراساني ابو بكر البهيقي ، (ت458 هـ)، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع ،ط1، 1423هـ،2/ 154 ، باب ادامة ذكر الله عز وجل ، برقم 642

(93) نهج البلاغة ، خ 237/141
(94) الموسوعة الفقهية الميسرة ، 72/3
(95) سورة الأنفال ،ايه 33
(96) ينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، لأبو البركات عبد الله أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي ، (710 هـ) تحقيق يوسف بديوي ، دار الكلم الطيب – بيروت ، ط 1، 1419 هـ ، 643/1
(97) مستدرك الوسائل ، لميرزا حسين النوري الطبرسي ، (ت 1320 هـ) ، تحقيق والنشر مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث ، ط 2 ، 1408 هـ ، 121/12 , باب استحباب الاكثار من الاستغفار، برقم 13682
(98) سورة التحريم ، أيه 8
(99) نهج البلاغة ، 20/1
(100) سورة الأعراف ، أيه 19
(101) ينظر تفسير الكاشف ، 31/3 ، ينظر بحار الانور ، 124/11
(102) سورة الأعراف ، أيه 20
(103) ينظر تفسير الكاشف 31/3 ، ينظر شرح نهج البلاغة لأبن أبي الحديد، 102/1
(104) توضيح نهج البلاغة 35/1 ، ينظر في ظلال نهج البلاغة ، 50/1
(105) ارصد له : اعد له ، لسان العرب ، 177/3 ، المحكم والمحيط الأعظم ، 286/8
(106) نهج البلاغة ، خ 24/1
(107) سورة الشورى ، أيه 37

(108)ينظر في ظلال نهج البلاغة ، 68/1 ، ينظر معارج نهج البلاغة ، لعلي بن زيد البيهقي ، (ت 565هـ) ، تحقيق محمد تقي دانش ، ط 1، 1409 هـ ، مطبعة بهيمن - قم المقدسة ، ص 74
(109)شرح نهج البلاغة للبحراني ، 222/1
(110)المضمار : المحل الذي تعد فيه الخيل للسباق ، ينظر معجم مقاييس اللغة ، 371/3
(111)المنية : الموت ، تهذيب اللغة ، 196/12
(112)نهج البلاغة ، خ 57/28
(113)منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، لقطب الدين الراوندي ، (ت 573 هـ) ، تحقيق عبد اللطيف الكوهكمري ، (ب – ط) ، 1406 هـ ، الخيام – قم، مكتبة أيه الله المرعشي العامة – قم 210/1
(114)مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ,308/5 ، ينظر شرح نهج البلاغة للبحراني ، 29/2
(115)ينظر توضيح نهج البلاغة ، 157/1
(116)سنن أبن ماجه ، لأبن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، (ت 273 هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية ، 1419/2 باب ذكر التوبة ، برقم 4250
(117)في ظلال نهج البلاغة ، 194/1
(118)القنوط : من قنط وهو اليأس ، ولا تقنطوا ، ولا تيأسوا ، ينظر العين 105/5 ، ينظر جمهرة اللغة ، 924/2
(119)نهج البلاغة ، خ 74/45
(120)ينظر مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة ، 440/6
(121)سورة الزمر ، أيه 53
(122)منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي ، 243/4
(123)توضيح نهج البلاغة ، 211/1
(124)لِيُسَوِّفَهَا: من سوفتهُ اي اخرته ، معجم مقاييس اللغة 116/2
(125)نهج البلاغة : خ 88/62
(126)ينظر توضيح نهج البلاغة ، 252/1 ، ينظر شرح نهج البلاغة للبحراني ، 162/2
(127)في ظلال نهج البلاغة, 326/1

Research Summary

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the best messengers of Muhammad and his good and pure household

And after…….

This is a discussion of the preaching of Imam Ali Ibn Abi Talib (peace be upon him) from the book Nahj al-Balajah (preaching in repentance and seeking forgiveness). The research may be from the introduction and the four demands and the conclusion

- Studied in the first requirement: the meaning of preaching and its purposes and rules

- and studied in the second demand: sin and sin, which addressed the meaning of sin and sin and their effects on the individual and society

-In the third requirement: I examined the meaning of repentance and forgiveness and their effects on the individual and society

- And the fourth requirement: Include sermons in repentance and forgiveness

The conclusion: I mentioned the most important findings through research.